

صاحب الجلالة الملك يوجه رسالة إلى الحجاج المغاربة[1]

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

حجاجنا الميامين

قال الله تعالى : «وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى، وعهدنا إلى ابراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود».

وانه لمن دواعي الفرح والسرور والإبتهاج والحبور وسيراً على نهج أسلافنا المنعمين وسنن ملوكنا الأكرمين أن نوجه إليكم في مثل هذه المناسبة الكريمة بوصفنا أميراً للمؤمنين وحامياً لحمى الوطن والدين رسالة جامعة نذكركم فيها بما لفريضة الحج من أهمية ومكانة في الإسلام ونسدي لكم فيها من النصح والتوجيه ما يكون لكم مصباحاً تستنيرون به وتسترشدون في مناسك الحج وشعائره ويجعلكم تزدادون تشبثاً بمبادىء الإسلام ومكارمه وأخلاقه وفضائله انطلاقاً من حرصنا الأكيد على إقامة فرائض الدين واهتمامنا بالجانب الروحي للمواطنين إدراكاً منا لما يعمر قلوبهم ويخالج نفوسهم من الشوق والحنين إلى البقاع المقدسة ويجعل أنظارهم مشدودة إليها كلما وصل موسم الحج وحل ميقاته الزماني، فإننا ما فتئنا نولي عناية خاصة لموضوع الحج وشؤونه ونعطي التعليمات لتهييء الأسباب اللازمة وإعداد الوسائل الضرورية وتيسيرها لكل من توفرت له الإستطاعة، حتى يتمكن من القيام بتلك الفريضة الإسلامية التي جعلها الله ركناً من أركان ديننا الحنيف وقاعدة من قواعده الخمس وتأديتها على أكمل وجه وفي أحسن الظروف، امتثالا لقول الله سبحانه : «ان أول بيت وضع للناس للذي بمكة مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بينات، مقام إبراهيم، ومن دخله كان آمنا، ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا».

حجاجنا الميامين

اعلموا وفقكم الله أن الحج إلى جانب كونه عبادة في الإسلام ينطوي على حكم وأسرار ينبغي استشعارها والسير على ضوئها وهديها، فالحج موسم ديني عظيم، وملتقى إسلامي كبير، يرمز إلى تثبيت معاني الوحدة والأخوة في الدين وتقوية أواصر التقارب والتضامن بين المسلمين، والعمل على تبادل المنافع وبلوغ الآمال والأهداف المشتركة في شتى الميادين، وهي مقاصد ومثل عليا نجعلها في المقام الأول من اهتمامنا ونصرف لها القسط الأوفر من وقتنا، ونبذل قصارى جهدنا لتحقيقها في اللقاءات ومختلف المناسبات والمجالات، فاستحضروا هذه المقاصد والمنافع في أذهانكم ونفوسكم، واجعلوها نصب أعينكم، واستشعروا دائماً وفي كل حال أنكم جزء لا يتجزأ من الأمة الإسلامية تنتمون إلى بلد أصيل في الإسلام عريق في الأمجاد، فكونوا خير سفراء لبلدكم في لطف التعامل وطيب المعاشرة، ولين الجانب ودماثة الأخلاق، وعرفوا بما يزخر به وطنكم من الخصائص الذاتية والمعالم الحضارية والمميزات الطبيعية والإقتصادية، وبما قطعه من أشواط بعيدة الهدف في طريق النمو والإزدهار وارتقاء مدارج الرقي والإطمئنان، وبما حققه من كسب ونجاح وانتصار في قضية الصحراء المغربية التي استرجعناها بعد جهاد كبير وكفاح طويل كان أبرز معالمه ومظاهره المسيرة القرآنية الخضراء التي كانت وستبقى بحول الله ومشيئته فتحاً مبيناً ونصراً عظيما للمغرب والمغاربة وللحق والمشروعية، واعمروا أوقاتكم

في تلك البقاع المقدسة بالذكر والعبادة، وحضور الصلاة مع الجماعة والتقرب إلى الله بأنواع البر والطاعة والإكثار من الدعاء ومن الطواف بالبيت الحرام، فإنه عبادة لا تكون إلا في ذلك المقام، واعلموا أن العمل الصالح فيها مضاعف الأجر والثواب، وأن الدعاء فيها مستجاب لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحجاج والعمار وفد الله، إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم)، وقوله : (خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلت أنا والنبيئون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير).

حجاجنا الأبرار

تذكروا ما عليكم من حق الدعاء لعاهلكم الساهر على مصالح دينكم ودنياكم ولوطنكم الذي يأويكم، فاستحضرونا في تلك البقاع المقدسة وزودونا عندها بصالح الدعاء، واسألوا الله أن يرسل سحائب الرضا والغفران وشآبيب الرحمة والرضوان على فقيد العروبة والإسلام، والدنا المنعم جلالة المغفور له محمد الخامس. وأن يجزيه عن المغاربة والمسلمين أحسن الجزاء، ويجعله في مقعد صدق مع النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين، واسألوه جلت قدرته لوطنكم أن يديم عليه نعم الخير والإستقرار والهناء والإطمئنان، وللمسلمين جميعاً أن يهديهم إلى الإعتصام والعمل بشريعة القرآن وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام، ويعود بهم إلى وحدة الصف والتفاهم والوفاق، فإن من اعتصم بالله ودينه القويم فقد اهتدى إلى صراطه المستقيم.

كتب الله لكم السلامة والعافية في الحل والترحال، وأعادكم لذويكم سالمين غانمين، وحقق لكم من الاجر والقبول ما جاء في دعوة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام حين قال : «ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك، وأرنا مناسكنا، وتب علينا، إنك أنت التواب الرحيم.

صدق الله العظيم، والسلام عليكم ورحمة الله.

الأحد 13 ذو القعدة 1406 — 20 يوليوز 1986

(1) تلا هذه الرسالة الملكية أمام الفوج الأول من الحجاج وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية السيد عبد الكبير العلوي المدغري.